جامعة القاهرة
كلية الإعلام
قسم الإذاعة والتليفزيون

صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية كما تقدمها الأفلام الوثائقية بمواقع الإنترنت

«دراسة تحليلية»

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام

إعداد

إلهام أبوزيد عشري محمد

المعيدة بالقسم

إشراف

أ. د/ منى سعيد الحديدي

الأستاذ بالقسم

إشراف مشارك

د/ صفا فوزي

المدرس بالقسم

جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / مارس٢٠١٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سُورَةُ النَّحْلِ، الآيَةُ ٧٨)

شكر وتقدير

قال الله تعالى: **(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)** صدق الله العظيم، أشكر الله العلي العظيم الذي أعانني فسرت ومنحني القوة فمضيت، اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله على فضلك وكرمك وتوفيقك. ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذتي ومعلمتي وصاحبة الفضل عليّ –بعد الله–فيما وصلت إليه أستاذتي الغالية الأستاذة الدكتورة **(منى الحديدي)** التي كانت نعم المعلم الذي يعطي بلا حدود، والتي تحملتني كثيرًا، وأرشدت ضالتي وحيرتي في كل خطوة من خطوات البحث، فلكي مني عظيم الشكر والتقدير، وجزاكِ الله عني خير الجزاء.

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر لمعلمتي الحبيبة الدكتورة **(صفا فوزي)** فشكرًا لك على عطائك وعلى ما منحتني إياه من وقت وجهد، فلم تبخلي عليّ يومًا بأي نصح أو توجيه، فجزاكِ الله عني أفضل ما جزى المخلصين والصالحين.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور **(أحمد يوسف)** أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية على تكرمه وقبوله مناقشتي، وتحمله عناء القراءة ومشقتها رغم كل الظروف، فشكرًا لك وبارك الله لك وأسعدك وأدام الله عليك نعمة الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر لأستاذتي الغالية الأستاذة الدكتورة **(أماني فهمي)** أستاذ الإعلام بقسم الإذاعة والتليفزيون ورئيس الشعبة الإنجليزية بكلية الإعلام، شكرًا لك ليس فقط على قبول المناقشة ولكن لمساندتك ودعمك لي منذ أن خطوت أولى خطواتي بالقسم.

أبي الغالي.. قبل سنوات آمنت بي.. قبل أن أؤمن بذاتي، وكنت بجانبي حتى النهاية، لذا كان إرضاؤك جزءًا من طموحاتي، فأرجو من الله العظيم أن أكون قد حققت جزءًا مما تمنيت، وقد أرضاني الله بسببك يا أبي، فهل رضيت عني؟ فرحمة الله عليك رحمة واسعه.

أمي الحبيبة.. أعلم أنك تحملتِ الكثير.. تحملتِ نكباتي وإن كثرت.. وأخطائي وإن تكررت.. تحملتِ لحظات ضعفي وتعثر خطواتي، فكنتِ دائمًا نعم المرشد والمحب والمعين.. فشكرًا لك وباراك الله لك وأدام الله عليكِ نعمة الصحة والعافية.

أختي وأمي الثانية **(إيناس)** إن كنتِ غائبة اليوم.. فأنتِ حاضرة بكل ما تركته من خير في حياتي، فأسال الله العظيم أن يجمعني بك على خير، إخوتي **(صلاح وهيثم)** شكرًا لدعمكما لي، فأنتما سندي في هذه الحياة.

أختي **(رحاب)** عقلي وقراري أحيانًا.. وتصويب قراري أحيانًا أخرى شكرًا لكِ، أختي **(أنهار)** يا من تقابل صراخي بالابتسام فيذوب بعدها كل همٍ شكرًا لكِ، أختي **(سهيلا)** عزيزتي وسكني وسكوني.. يا من أنظر إليها ولا أشتهي بعد ذلك من الدنيا شيئًا، حفظك الله لي وأدام نعمة وجودك في حياتي.

وشكرًا لكل من أضاء بعلمه عقل غيره، أو أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائل، وأخص بالذكر هنا معلمتي دكتورة **(نهال الفاروق)** ودكتور **(هشام فايد)** ودكتور **(ياسمين أحمد)**، فلكم مني كل الشكر والتقدير.

وأخيرًا يقولون دومًا قد ننسى من شاركنا الضحك.. ولكن لا ننسى من شاركنا البكاء، فشكرًا لأصدقائي ورفقائي الذين شاركوني البكاء قبل الضحك.. شكرًا **(أماني عزت)** على ما فعلته وتفعلينه لأجلي، **شكرًا (ماهيتاب جمال، وساره فوزي أحمد مصطفي، وآية محمد علي، ونيرة أحمد، ونادية أحمد، ودينا عبدالله، وأسماء عمران، ومحمد وليد).**

وشكرًا لطلابي الذين أصبحت ثرية بمصادقتهم، شكرًا **(حازم أحمد وأحمد شريف وآية جمال وندى إيهاب)**، وشكرًا لمن علموني قيمة الأثر **(جروب جلجامش)** أو علموني نبل الهدف **(جروب عربيل).**

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٢
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	**٣-٣٩**
التمهيد	٤
أولا: مشكلة الدراسة	٤
ثانيًا: أهمية الدراسة	٥
ثالثًا: أهداف الدراسة	٦
رابعًا: الدراسات السابقة	٧-٢١
خامسًا: تساؤلات الدراسة	٢٢-٢٣
سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة	٢٤-٣٩
الفصل الثاني: السينما الوثائقية والنخبة السياسية	**٤٠-٩٠**
التمهيد	٤١
السينما الوثائقية السياسية:	**٤٢-٧٠**
أولا: الفيلم الوثائقي السياسي	٤٢-٥٠
ثانيًا: أدوار الأفلام الوثائقية السياسية	٥١-٦٣
ثالثًا: الأفلام الوثائقية وإنتاج الصور الإعلامية	٦٣-٦٧
رابعًا: الإنترنت والأفلام الوثائقية	٦٧-٦٩

الموضوع	الصفحة
النخبة السياسية:	**٧١-٩٠**
أولا: كيفية تحديد أعضاء النخبة السياسية داخل المجتمع	٧١-٧٤
ثانيًا: المستويات المختلفة المكونة لأعضاء النخبة السياسية	٧٤-٧٩
ثالثًا: دوران النخبة داخل المجتمع	٧٩-٨١
رابعًا: دور النخبة السياسية في المجتمع	٨١-٨٩
الفصل الثالث: الأفلام الوثائقية وتشكيل صورة النخبة السياسية	**٩١-٢٢٢**
التمهيد	٩٢
نتائج الدراسة التحليلية	٩٣-٢٠٨
الخلاصة	٢٠٩-٢٢٠
مقترحات الدراسة	٢٢١-٢٢٢
المراجع	٢٢٣-٢٤٠
الملاحق	١-٥٤

فهرس الجداول

م	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١)	المدة الزمنية لأفلام الدراسة.	٩٦
جدول رقم (٢)	الموضوعات المتعلقة بالنخبة السياسية في الأفلام محل الدراسة.	٩٧
جدول رقم (٣)	الدول التي تحكمها النخبة السياسية أو تمارس فيها نشاطها السياسي كما وردت في أفلام الدراسة.	١١٩
جدول رقم (٤)	الشخصيات النخبوية السياسية التي ذُكرت في الأفلام محل الدراسة.	١٢٣-١٢٥
جدول رقم (٥)	السمات الإيجابية للنخبة السياسية في الأفلام محل الدراسة.	١٣١
جدول رقم (٦)	السمات السلبية للنخبة السياسية في الأفلام محل الدراسة.	١٣٨
جدول رقم (٧)	الألقاب المستخدمة لوصف النخبة السياسية العربية (الحاكمة) في الأفلام محل الدراسة.	١٤٣
جدول رقم (٨)	الألقاب المستخدمة لوصف النخبة السياسية الأجنبية (الحاكمة) في الأفلام محل الدراسة.	١٤٥
جدول رقم (٩)	اتجاه أفلام الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية.	١٤٨
جدول رقم (١٠)	اتجاه المواقع الوثائقية العربية محل الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية.	١٥٨
جدول رقم (١١)	اتجاه المواقع الوثائقية الأجنبية محل الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية.	١٥٩

م	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١٢)	تخصصات الضيوف الذين تمت الاستعانة بهم في أفلام الدراسة.	١٦١
جدول رقم (١٣)	الاستمالات المستخدمة في الأفلام محل الدراسة لإبراز صورة النخبة السياسية.	١٦٥
جدول رقم (١٤)	الأساليب الدعائية المستخدمة في الأفلام محل الدراسة.	١٦٧
جدول رقم (١٥)	أنواع خطابات النخبة السياسية التي ركزت عليها أفلام الدراسة.	١٧٠
جدول رقم (١٦)	عناصر المادة المصورة المستخدمة في الأفلام محل الدراسة.	١٨١
جدول رقم (١٧)	عناصر الصوت في الأفلام محل الدراسة.	٢٠٠
جدول رقم (١٨)	أسلوب عرض الترجمة في الأفلام الوثائقية الأجنبية محل الدراسة.	٢٠٥
جدول رقم (١٩)	كيفية بناء الأفلام الوثائقية محل الدراسة.	٢٠٦

فهرس الأشكال

م	عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم (١)	الجهات الإنتاجية القائمة على إنتاج أفلام الدراسة.	٩٣
شكل رقم (٢)	مستويات النخبة السياسية التي ركزت عليها الأفلام محل الدراسة.	١٢٩
شكل رقم (٣)	الألقاب المستخدمة لوصف النخبة السياسية الأجنبية (غير الحاكمة) في الأفلام محل الدراسة.	١٤٧
شكل رقم (٤)	أساليب تولي المناصب النخبوية كما وردت في أفلام الدراسة.	١٧٩
شكل رقم (٥)	لغة التعليق الصوتي في الأفلام الوثائقية العربية محل الدراسة.	٢٠٤
شكل رقم (٦)	نوع النخبة السياسية التي وردت في أفلام الدراسة.	٢٠٨

المقدمة:

لم يعد اهتمام الأفلام الوثائقية ينصبّ على الموضوعات العلمية والبيئية أو تصوير مظاهر الحياة الاجتماعية فقط، ولكنها تطرقت أيضًا إلى تناول الأحداث والصراعات السياسية القائمة على الصعيد المحلي والدولي، وتوثيق الثورات التي تعيشها بعض البلدان، وأصبحت أداة لفهم الكثير من الأحداث من خلال عرضها لهذه الأحداث بالأدلة والشواهد، وكذلك وسيلة لتكوين بعض وجهات النظر حول فترات تاريخية مضت، فأسهمت بذلك في رسم ملامح الحياة السياسية للشعوب، ففي كثير من الأحيان تُبنى العديد من الرؤى والتصورات تجاه بعض الدول أو المؤسسات السياسية من خلال الصورة المدرَكة من هذه الأفلام، وبالتالي يمكن القول بأن الفيلم الوثائقي أصبح وثيقة تاريخية للعديد من الأحداث، ومرآة تعكس حياة الشعوب والمجتمعات.

ولأن النخبة السياسية هي القوى الفاعلة والمحركة لهذه المجتمعات بحكم المناصب القيادية التي تسند إليها وقدرتها على اتخاذ القرارات وتبني المواقف المختلفة التي تؤثر على الحياة السياسية بصفة عامة، لذا اهتمت هذه الأفلام بتناول حياة النخب المختلفة خاصة النخبة السياسية والمراحل التي مرت بها حتى وصلت إلى دائرة وقلب النخبة، وعرض ما قدمته من إنجازات وما نُسب إليها من إخفاقات، وبالتالي كانت قادرة على رسم بعض الصور عن النخبة السياسية واتخاذ اتجاه معين نحوها سواء بتبرير وتدعيم مواقف النخبة أو بالهجوم عليها وتشويه سمعتها أي تمارس ما يعرف "بالدعاية السياسية".

كما انعكس استخدام التكنولوجيا الحديثة وانتشار الإنترنت على الإنتاج الوثائقي، حيث ظهرت المواقع الوثائقية المتخصصة في عرض الأفلام الوثائقية التي تستمد أفلامها من جهات إنتاج مختلفة، سواء جهات إنتاج رسمية أو جهات إنتاج مستقلة أو إنتاج الأفراد الهواة الذين يستخدمون تلك الأفلام كوسيلة للتعبير عن رفضهم لكثير من الأوضاع السياسية القائمة، وبالتالي أسهم الإنترنت في عرض الأفلام التي تتناول موضوعات قد تكون غير مسموح بعرضها على شاشات القنوات الوثائقية، مما أظهر مدى أهمية بروز الإنترنت كعنصر جديد في عرض الأفلام الوثائقية وتقديمها، والمساحة التي تتيحها شبكة الإنترنت أمام صانعي الأفلام الوثائقية لتناول الموضوعات المختلفة خاصة الموضوعات السياسية، وقدرتها أيضًا على الوصول إلى شريحة كبيرة من محبي الأفلام الوثائقية في جميع أنحاء العالم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما ورد في الدراسة الحالية من صور إيجابية أو سلبية عن النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة، إنما يعبر عن آراء وتوجهات القائمين على صناعة أفلام الدراسة، التي قد تصيب أو تخطئ أو قد تتمتع بالموضوعية أو تفتقر إليها، فالأحكام الواردة في هذه الدراسة عن النخبة السياسية هي أحكام مؤلفي الروايات وواضعي السيناريو وصانعي الفيلم، والتي قد تجافي الواقع كثيرًا أو قليلاً، فهي تعكس رؤية أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن التاريخ الحقيقي لتلك النخب.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الفصل:

- **التمهيد.**
- **أولاً: المشكلة البحثية.**
- **ثانيًا: أهمية الدراسة.**
- **ثالثًا: أهداف الدراسة.**
- **رابعًا: الدراسات السابقة.**
- **خامسًا: تساؤلات الدراسة.**
- **سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة.**

التمهيد:

يتضمن هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة الذي تمثل في تحديد المشكلة البحثية، وتوضيح مدى أهمية الدراسة، بالإضافة إلى تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، مع تقديم أهم الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة التي تم تقسيمها إلى محورين:

المحور الأول: خاص بالدراسات التي تناولت صورة النخبة السياسية في وسائل الإعلام.

المحور الثاني: خاص بالدراسات التي تناولت الأفلام الوثائقية السياسية.

كما يضم الفصل تساؤلات الدراسة والإجراءات المنهجية المتبعة، وكذلك التعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل.

أولاً: المشكلة البحثية:

تعتبر النخبة السياسية من أهم عناصر القوى الفاعلة داخل أي مجتمع والمحرك الأساسي للعديد من الأحداث، ففهم طبيعة النظام السياسي داخل أي دولة لا تكتمل إلا بفهم طبيعة النخبة السياسية المكونة له، سواء النخبة السياسية الحاكمة المتمثلة في سلطاته الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) أو النخبة السياسية غير الحاكمة (كالأحزاب السياسية والنخبة المضادة)، ونتيجة لأهمية النخبة السياسية في المجتمع ودورها في صنع القرار واتخاذه اهتمت الأفلام الوثائقية بتناول صورة النخبة السياسية وتسليط الضوء على إنجازاتها ومساوئها وتتبع حياتها منذ نشأتها حتي وصولها للحكم، وفي أحيان أخرى حتى يتم الإطاحة بها، فكان من الضروري أن يتم التعرف على تلك الصورة التي تعكسها الأفلام الوثائقية عن هذه النخبة.

لذا تمثلت المشكلة البحثية لهذه الدراسة في دراسة كيفية تقديم الأفلام الوثائقية التي تُعرض عبر شبكة الإنترنت لملامح وسمات صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة، مع الأخذ في الاعتبار أن تقديم هذه الصورة قد يختلف باختلاف وجهات نظر القائمين عليها، أو باختلاف الأهداف التي يسعى الفيلم إلى تحقيقها، إلى جانب إمكانية استخدام مثل هذه الأفلام في الدعاية السياسية لبعض الشخصيات السياسية أو لتشويه صورة شخصيات أخرى، خاصة مع بروز الإنترنت كعنصر جديد في عرض الأفلام الوثائقية وظهور ما يعرف بالمواقع الوثائقية التي تتيح مساحة أكبر للحديث عن النخب.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- دراسة النخبة السياسية من منظور إعلامي؛ لأن أغلب الدراسات العربية ركزت على دراسة النخبة السياسية وأدائها السياسي ودورها في صنع القرار وتأثيرها في المجتمع، كل ذلك من منظور سياسي دون التطرق إلى الصورة الإعلامية التي تقدمها الأفلام الوثائقية عن النخبة السياسية، والتي قد يكون لها تأثير في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه النخبة، وبالتالي فهذه الدراسة تعتبر محاولة للدمج والتكامل بين الإعلام والسياسية.

- تعتبر هذه الدراسة محاولة لفهم العوامل التي تؤثر في بناء الصور الإعلامية في الأفلام الوثائقية، مثل التركيز على سمات محددة لدى النخبة أو الاعتماد على استمالات معينة، أو اختيار نوعية محددة من خطابات النخبة داخل الفيلم لإبراز جانب معين في الشخصيات النخبوية.

- تعتبر هذه الدراسة فرصة لدراسة الدور السياسي الذي تلعبه الأفلام الوثائقية والوظائف التي تقوم بها على مستوى الحياة السياسية سواء في التأريخ والتوثيق أو الدعاية السياسية، وكيف يمكن استخدام هذه الأفلام في تبرير مواقف النخبة أو في الهجوم عليها.

- قد تستفيد المواقع الوثائقية من نتائج هذه الدراسة في تطوير مضمونها وفي التعامل بحذر مع الجهات التي تستمد منها الأفلام التي تُعرض بها، ومراعاة السياسات المختلفة لتلك الجهات وتوجهاتهم سواء كانت جهات رسمية أو جهات إنتاج مستقلة التي غالبًا ما يكون لها أهداف محددة غير معلنة.

- تحاول هذه الدراسة –من خلال التركيز على وثائقيات الإنترنت–أن توضح مدى أهمية الإنترنت كمنصة جديد في عرض الأفلام الوثائقية، حيث تتيح المواقع الوثائقية فرصة أكبر للحديث عن النخب السياسية دون خوف من أجهزة الرقابة السينمائية أو الأمنية، مع الأخذ في الاعتبار أن جنسية الموقع وتوجهاته تؤثر على اختيار الأفلام التي تُعرض به.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تحليل سمات وملامح صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة في الأفلام التي تُقدم بالمواقع الوثائقية، ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

١- رصد الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية محل الدراسة.

٢- تحديد وتفسير حجم الاهتمام الذي تحظى به كل من النخبة السياسية العربية والنخبة السياسية الأجنبية في الأفلام التي تُقدم بالمواقع الوثائقية محل الدراسة.

٣- تحديد مستويات النخبة السياسية التي ركزت عليها أفلام الدراسة سواء نخبة سياسية حاكمة مثل (أعضاء السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية) أو نخبة سياسية غير الحاكمة مثل (أعضاء الأحزاب السياسية أو النخبة المضادة).

٤- التعرف على الاتجاه العام الذي تحمله أفلام الدراسة نحو صورة النخبة السياسية العربية والأجنبية الحاكمة وغير الحاكمة (اتجاه إيجابي/ سلبي / يجمع بين الاثنين).

٥- رصد وتحليل السمات (الإيجابية والسلبية) التي اتسمت بها النخبة السياسية في أفلام الدراسة التي قدمت بمواقع الإنترنت.

٦- توضيح الاستمالات المستخدمة لإبراز صورة النخبة السياسية سواء (استمالات عقلية أو استمالات عاطفية).

٧- دراسة طبيعة الأساليب الدعائية التي استخدمتها أفلام الدراسة في الدعاية لأعضاء النخبة السياسية (الاقتباسات والشعارات والتكرار والتخويف والشخصيات اللامعة والشخصيات التابعة للسلطة).

٨- التعرف على أنواع خطابات النخبة السياسية التي وردت في أفلام الدراسة ومدى إبرازها لبعض سمات النخبة السياسية.